

الاييزيدية في عدد من كتابات المؤرخين العراقيين

رؤية نقدية

سعيد خديده علو و أرشد حمد محو

قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية، جامعة دهوك، اقليم كردستان-العراق

(تاريخ القبول بالنشر: 23 شباط، 2021)

الخلاصة

تقدم المصادر العربية معلومات مهمة عن جوانب مختلفة للحياة الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية للأيزيديين وملامح عن معتقداتهم الدينية في حقبة تاريخية كانت تتسم بقلّة المعلومات عن هذه الديانة التي كانت و ما زالت معتقداتها وأصل تسميتها والطقوس التي يمارس أبناءها مثار جدل و اختلاف بين الكثير من من كتبوا عنهم، ولكن في كثير من الاحيان نرى ان العديد من هؤلاء المؤرخين لم يكونوا منصفين و موضوعيين في آرائهم حول هذه الجوانب التي ذكرناها بخصوص الايزيدية وذلك بحكم طبيعة الظروف السياسية التي كانت سائدة آنذاك او لم يكن لدى بعض من هؤلاء المؤرخين رؤية واضحة و القدرة على أستيعاب المواضيع التي تتعلق بطبيعة ديانة و المجتمع الايزيدي .

كتب العديد من المؤرخين العراقيين عن الايزيدية ومعتقداتها ولعل من أبرزهم (صديق الدمولوجي- توفي 1958 وعباس العزاوي- توفي 1971 و عبدالرزاق الحسيني - توفي 1997 سعيد الديوجي -توفي 2000) ومن هنا تأتي اهمية هذه الدراسة في سير ما كتبه هؤلاء الكتاب عن الايزيدية، لكننا كباحثين أكاديميين علينا التوقف عن بعض الجوانبومعطيات التي ذكرها هؤلاء الكتاب بخصوص بعض المواقف و المعلومات عن الديانة الايزيدية والنظر اليها بخدر، فمن الجائز أن يكون أحد من هؤلاء الكتاب كان ميالاً الى المبالغة ولم يكن متفهماً لطبيعة المجتمع الايزيدي، كما أننا لدينا ملاحظات عديدة بخصوص مصادر معلوماتهم عن الايزيدية، فكثيراً كانوا يكتبون عن الايزيدية بحكم الاحكام المسبقة وطبيعة وجهة نظرهم الدينية والمذهبية وهذا ليس كافياً بخصوص كل تلك الجوانب المذكورة عن الايزيديين و طبيعة ديانتهم، ونحن بدورنا ومن خلال هذه الدراسة سوف نحاول تحليل وأيضاح بعض المواضيع وذلك بالاعتماد على مصادر أخرى وأكثر موضوعية والتطرق الى بعض المواضيع التي ذكرها وفق وجهة نظر نقدية تحليلية للوصول الى نقاط اكثر علمية تتعلق بحياة وطبيعة المجتمع الايزيدي .

1- الاصل و التسمية الايزيدية

وكان المؤرخين العراقيين سابقين في تقديم بعض المعلومات غير الدقيقة و المشوهة عن الايزيدية، رغم ان بعضهم بحكم القرية والمحيط الجغرافي كانوا على تماس وتعايش مباشر معهم عن قرب، أمثال صديق الدمولوجي وعباس العزاوي و عبدالرزاق الحسيني وسعيد الديوجي)، الا أنهم و رغم ذلك لم يكونوا موفقين بالوصول الى أسرار و خفايا الديانة الايزيدية ، وربما يعود هذه المسألة الى عدة أسباب ، منها ما يتعلق بطبيعة الديانة الايزيدية التي تخفي عن الغرباء اسرار عقيدتهم و اخفاق رجال دينهم احياناً بالاجابة على أسئلة الباحثين المحرجة، وكذلك أفتقار الايزيديين الى الارث المكتوب او المدون

تناول عدد الكبير من الباحثين و المؤرخين العرب و غيرهم وخصوصاً العراقيين منهم، الايزيدية والاييزيديون وعقائدهم و تراثهم و تاريخهم، بالاضافة الى ذكر العادات و التقاليد الاجتماعية لديهم، فخرجوا بنتائج متعددة متنوعة و متناقضة أحياناً، بحيث اعتمدت على الاراء الشخصية والاجتهادات ومصادر معلومات غير أيزيدية، وفي هذا المجال أخذت الاصل و التسمية الايزيدية حيزاً كبيراً من بين هذه الكتابات.

أيزدان- أيزي) بكثره في نصوصهم و ادعيتهم الدينية بمعنى الخالق او الله و يسمونه بلغتهم (خودى) وأيزي هو أسم من أسماء الله عندهم وهو الاله الذي خلق الملائكة والكون و البشر أذ جاءت في احدى نصوصهم الدينية مايلي :

"سولتان ئيزيد ب خود پادشاه"

هزار و نيك نازل خود دانايه

نافي مهزن هدر خودايه"

الترجمة: (سلطان ايزيد هو الاله بعينه وسمي نفسه بالف اسم واسم , والاسم الاعظم هو الله).

كما وردت كلمة (ئيزدان-يزدان) بمعنى الخالق العظيم في نص ديني اخر حيث يقول:

"په دشى من ئيكي مهز نه"

په دشاى هه موو موّمنه

ره بى دنى يه زدانى منه"

الترجمة: (الهي واحد عظيم والاله كل المؤمنين, رب العالمين هو الهي). (فرحان ، 2003 ، ص 18- محو ، 2012 ، ص 95).

"دين وئيمانيت مه ژ وى يه"

حه يقه تا مه ژ وى حودى يه"

كو ئيزيد بخو خودى يه"

الترجمة: (نستمد ديننا وأيماننا من ذلك المجلس ، حقيقتنا ذلك الحوض- المجمع المقدس- وأيزيد هو الله نفسه). (باقسري ، 2003 ، ص 27).

ويمكن القول بأن أشتهار الايزيدية بأسم (أيزدي) وذلك لأن تسمية (يزدان) تطلق عندهم على الله حيث لا يزال يفتحون صلواتهم و ادعيتهم الدينية بأسمه، فيقولون (بناطي يه زدانى ناك و دلوظان)، (فرحان ، 2003 ، ص 17).

وحول أصل الايزيديين و منشأ عقيدتهم هناك عدة آراء و توجهات بين المؤرخين العرب العراقيين، فمثلا يقول عبدالرزاق الحسيني، ((كان اليزيدية في بداية أمرهم من المجوس فأعتنقوا الاسلام بعد مجوسيتهم، كما أعتنق الطوائف الاخرى ... ومن

(الجزائري ، 2017 ، ص 15) ، ولم يسجل الايزيديين تراثهم و تاريخهم بل بقية الاعتماد على ما يسمى عندهم بعلم الصدر، ويقصد به حفظ النصوص الدينية و الاقوال و الادعية عن ظهر قلب و تناقله عبر الالقاء والكلام دون تدوينه خوفاً منهم من وقوعها في أيدي غير أمينة تعتمد الى أساءة فهمها لتستخدم كوسيلة لتشويه عقيدتهم كما فعل البعض من الكتاب و الباحثين.

فبخصوص التسمية، يكاد تتفق آراء و اجتهادات الكتاب و مؤرخي موضوع هذه الدراسة على ان التسمية الصحيحة هي اليزيدية وليست الايزيدية ، وأعتمدوا على قولهم هذا بان الايزيديون هم أتباع يزيد بن معاوية (ثاني خليفة الامويين الذي حكم بين 60-64هجرى)، وجاءت تسميتهم هذه نسبة الى أسم يزيد (الدملوجي، 1949 ، ص 2 ، الديوة جي، 2003 ، ص 14، الحسيني، 1987 ، ص 13-14)، وقد ذهب الدملوجي الى اكثر من هذا ويقول بأن الايزيديون أعتقدوا بيزيد بن معاوية بأنه احد أئمة الهدى وأهل الصلاح والتقوى، وأن سبعين ولياً صرفت وجوههم عن القبلة لتوقفهم في يزيد ثم عدوه أحد أئمتهم السبع، لذا أشتق أسمهم نسبة الى يزيد بن معاوية (الدملوجي، 1949 ، ص2)، اما سعيد الديوة جي فيؤيد هذا التوجه بقوة ويؤكد بان الايزيدية فرقة اسلامية أموية، سارت بأسم الدين تدعو لبني أمية و مناصرتهم في اعادة الملك أليهم (الديوجي، 2003 ، ص 15).

ولكن نرى في هذا المجال بان هناك خلطاً كبيراً وربما تشويهاً متعمداً بخصوص تسمية الايزيدية وأشتقاقها من أسم يزيد بن معاوية، ونؤكد بالاعتماد على مصادر اكثر موضوعية والنصوص الدينية الايزيدية، بان التسمية (الايزيدية) هي الاصح وأقربها الى الواقع التاريخي ، وتكشف لنا مقولات المؤرخ الكردي بان هذه التسمية تعود بتاريخها الى ما قبل دخول الاسلام الى كردستان والى كونهم يعبدون (أيزدان) وينتسبون أليه (المائي ، 1999، ص 83) ، أما الايزيديون انفسهم فهم يؤكدون هذا الرأي ووردت المصطلحات (أيزيد -

ص 2-9)، ولكن مثل النظريات حول نشأة الديانة الايزيدية وكيفية تطورها عبر الزمن لا يزال يحتاج الى كثير من الدراسة والتحليل، لاسيما في ظل غياب الادلة المادية والتاريخية، ولكن من جانب اخر نجد ان هناك كثير من الطقوس و الاعياد و المراسيم الدينية لدى الايزيدية تؤكد على قدم هذه الديانة ووجودها في كردستان الى جانب الديانات الكردية القديمة (سلوم ، 2013 ، ص 90-91) .

فتقديس الشمس والعناصر الطبيعية الاربعة (الماء و الهواء و النار و التربة) في الايزيدياتي، بالاضافة الى ممارسة الايزيديين لكثير من المراسيم الدينية (التي لا مجال لذكرها هنا) مثل مراسيم القباغ وذبح الثور في عيد التجمع و مراسيم أشعال النار و الفئائل في عيد رأس السنة و مراسيم السما و تقديس الطبيعة من التربة و الأشجار في عيد بيلندا (للمزيد عن هذه الاعياد و المراسيم الدينية ينظر: (باقسري ، 2003- محو ، 2012- عثمان ، 2013) كل هذه المسائل و التعاليم الدينية دفع بالكثير من الباحثين و المؤرخين الى اعتبار الديانة الايزيدية، ديانة كردية قديمة تعود بجذورها الى ما قبل الميلاد، وكانت ديانة معظم الكرد قبل ظهور اليهودية و المسيحية و الاسلام (كاظم حبيب، 2006، ص 32 ، توفيق وهيبي، د. ت ، ص 7 جورج حبيب، 2007، ص 27).

وهكذا يمكن القول بانه ما من دين تجنى عليه التاريخ وجهله الناس و اختلفوا في نشأته و ظهوره و حركة تطوره التاريخي و معرفة أصله كالديانة الايزيدية. يبدو أن الاختلاف في تسمية الايزيدية و فلسفتها جاء اما عن قصد أو نتيجة عدم تمكن بعض الكتاب من الاطلاع على نصوص الديانة الايزيدية المقدسة، خاصة انه هناك تشابه في بعض المسائل ما بين الايزيدية و الزرادشتية و الميثرائية او ان ذلك التشابه بين الايزيدية و الديانات الاخرى قد قادهم الى تلك الأراء.

ولاشك أن اية دراسة أو بحث عن الايزيدية ستكون ناقصة و مبتورة اذا لم تعتمد على النصوص الدينية الايزيدية باعتبارها مادة غنية لا يمكن الاستغناء عنها عند الكتابة عن الايزيدية. اذ تبين في تلك النصوص نظرة الايزيدية الى الخالق

ثم ظهر بينهم أمراء أبعدهم عن التعاليم الاسلامية الصحيحة ((الحسني، 1987، ص 20) اما صديق الدمولوجي يقول ((انه توصل الى قناعة تامة بعد دراسته عن اليزيدية بأنهم كانوا قديماً على دين (المانوية) يعتقدون بثنوية الالهة و الاباحية و الحلول، وقد ظلوا على هذه العقيدة ولم تؤثر فيهم دعوة الاسلام ولم ينقادوا لها الى ان ادركهم -الشيخ عدي بن مسافر الاموي - (ستتحدث عنه من خلال هذه الدراسة لاحقاً) فهداهم الى الاسلام وخلصهم من شرك الوثنية)) (الدمولوجي، 1949، ص 2) .

بينما نجد أن المؤرخ عباس العزاوي له نفس التوجه و الرأي و يذكر في كتابه (تاريخ اليزيدية ، 1953 ، ص 194) أن ((اليزيدية هي فرقة أنشقت عن الاسلام ، وتمادت في الزيغ ، و الخروج على السنة و الشريعة تعصباً ليزيد بن معاوية حتى قادها التعصب الى تأليهه)) .

و جدير بالذكر ان عدد كثير من الباحثين العرب و المسلمين أستندوا في كتاباتهم على آراء هؤلاء المؤرخين العراقيين بخصوص أصل الديانة الايزيدية و أقتنعوا بما دون التمهيص و التحليل للطقوس و المراسيم و المعتقدات الدينية الايزيدية التي غالباً معظمها بعيد كل البعد عن الديانة الاسلامية، بالرغم من وجود تعاليم و ممارسات و طقوس مشتركة مع العديد من الديانات الاخرى و منها الاسلام، الا ان هذا لا يعني أن الايزيديين مجرد فرقة اسلامية منشقة.

وفي الحقيقة أن جذور الديانة الايزيدية و تاريخ نشأتها يكتنفها كثير من الغموض و لا يستطيع الباحث أن يعطي رأياً من الوهلة الاولى ما لم يبحث في الديانات القديمة في كردستان ، كما أن دراسة و تحليل الطقوس و المراسيم و الاعياد الدينية للأيزيديين سيذهب بالباحث الى كثير من النظريات و الآراء من خلال ربط الايزيدية بالديانات الايرانية القديمة قبل الميلاد و منها الزرادشتية و الميثرائية و المانوية، وذلك لوجود العديد من التعاليم و الطقوس و المسائل الدينية التي تشترك بها الايزيدية مع هذه الديانات، باعتبارهم جزء من الشعوب الهندو- أيرانية القديمة (الجراد ، 1995، ص 7 ، هارفي موريس، 1996،

وتسببت بشن حملات عسكرية مدمرة عليهم من قبل الحكام المسلمين في الفترات المختلفة من التاريخ، بعد أن اعتبروهم فرقة منحرفة عن الاسلام وأن أعادتهم الى الدين الصحيح- حسب زعمهم- واجب ديني مقدس وجهاد في سبيل الله ، ومما زاد من مأساة الايزيديين لم يكن بأستطاعتهم في وقتها الرد على هذه الاتهامات وبيان حقيقة معتقدتهم للمحيط المجاور، لاسيما وأنهم كانوا مجتمعاً مغلقاً على نفسه ، فضلاً عن عدم ألام عامة الايزيديين بامور ديانتهم بسبب تفشي الامية و الجهل و التخلف. اما ماهية حقيقة فكرة طاووس ملك في الديانة الايزيدية ؟ وهل هم موحدون أم يشتركون في عبادة الله عبادة الابليس ؟ .

الواقع أن الديانة الايزيدية تقرر بعكس ما ذهب هؤلاء المؤرخين و الكتاب ترى أن هناك ألهاً واحداً يدير الكون ويطلقون عليه (خودى ، ئيزدان) اي الخالق او الله ويعد باحث عراقي أن الدين الايزيدي هو احد الديانات القديمة عرف التوحيد(الله) دون نبي او رسول منه (عبود، 2005، ص 209) وهم يتقربون الى الله مباشرة ويعبدونه دون وسيط وهم يعتقدون بأن الله موجود في كل شيء وفي كل مكان (عثمان، 2013، ص16)، كما ان مسألة التوحيد واضحة في الايزيدية من خلال نصوصها المقدسة ، فمثلاً يشهد الايزيدي بالقول :

"شههدا ديني من ئيك نه لاله"

تاووس مهلهك حهق حبيب نه لاه".

الترجمة : (أشهد ان الله واحد وگاووس ملك بحق

حبيب الله) .

وجاو في نص اخر:

"يارهبي تو وهده ل قه هارى"

بى بى شريكى وبى هه قالى

يارهبي تو خودييه كى ب حه قى".

الترجمة، (يارب انك الواحد القهار، لا شريك لك ولا

خليل، انك الاله الحق).

والتكوين والخير والشر... الخ، كما يجب معرفة جذور الاعياد والمناسبات الدينية الايزيدية لان جذور بعضها موعلة في القدم، وذلك لان الدراسة والتعمق في تلك النصوص الدينية ومعرفة جذور بعض أعياد الايزيدية يظهر بوضوح عدم صحة الأراء الملققة حول تسمية الايزيدية.

2-التوحيد وطاووس ملك

أثارت المباديء و المعتقدات الدينية الايزيدية أستغراباً كبيراً لدى معظم ممن كتبوا عنهم من كتاب العرب العراقيين، ويظهر ذلك جلياً من خلال أقوالهم و أجهاداتهم المتناقضة احياناً حول فكرة التوحيد في الديانة الايزيدية وموقع طاووس ملك في عقيدتهم، وأعتبر معظمهم الايزيدية ديانة وضعية غير توحيدية تشترك فيها عبادة الله مع عبدة الابليس احياناً وعبادة شيخ عدي بن مسافر ويزيد بن معاوية أحياناً آخر، فيقول الديوة جي، ((ان اليزيديين يعبدون الشيخ عدي بن مسافر ويجعلونه شريكاً لله تعالى ، وانه قد يملك ما لا يملكه الله، ويضيف أنهم يعبدون يزيد بن معاوية أيضاً وهو ألههم المقدس و ينتسبون إليه)) (الديوة جي، 2003 ، ص 115) ويذهب مؤرخ آخر الى أبعد من ذلك ويعتبر الايزيدية ليست ديانة توحيدية ، فهم يعبدون الشيطان عبادة تضرع وتعطف وخوف، وقد بلغ هذا الخوف لديهم درجة أنهم تركوا عبادة الله (الحسنى ، 1987، ص 40-41) ، ويتفق الدمولوجي مع ما ورد لدى المؤرخين الاخرين الذين يعتبرون الايزيدية ديانة تشرك بالله من خلال عبادة طاووس ملك، وهو (الشيطان) لديهم، ويسرد قصة معاقبته من قبل الله عندما عصى امره بعدم سجوده لأدم ولكن حسب قوله ان الايزيدية لايعتبرونه معاقباً بل تم مكافئته من قبل الله بعدما نفذ مشيئته بعدم السجود وهو نفسه نصحهم قبل ذلك بعدم السجود لغير الله (الدمولوجي، 1949، ص 5-6) .

هذا التوجه لدى معظم ممن كتبوا عن الايزيدية بأعتبارهم عبدة الشيطان قد ترسخت بمرور الزمن وألصقت بهم كتهمة،

ويميل مستشرق و رحالة بريطاني آخر الى نفس الرأي فيقول: ان الاشياء الغريبة والغامضة التي تنسب الى الايزيديين من قبل جيرانهم كثيرة جدا بحيث لا يستطيع المرء ان يميز بين ما هو حقيقي وما هو مزيف (Ainsworth ، 1842 ، p 489).

ويعزو عدد من الباحثين اسباب هذه التهمة الى انغزال ابناء هذه الديانة وانغلاقهم على بعضهم البعض، وعدم المام عامة الايزيديين بمبادئ ديانتهم وحصرها بين فئة رجال الدين وبعض النخب فقط(بروكا، 1995، ص 39)، بالاضافة الى عدم وجود مصدر ديني موحد ومكتوب(فيسنر، 1994، ص122)، فكل تلك الاسباب مع السبب الالهي وهو الحملات العسكرية المتكررة والاضطهاد الديني الذي كان يتعرض له الايزيديون جعلهم يتزهدون في امور الحياة ويسلكون طرقاً منغلقة في عباداتهم وبسرية تامة خوفاً من التجريح والتهمج عليهم، فأدت بالتالي الى اتهامهم بامور لا تمت الى الحقيقة بأية صلة .

ولهذا كان يثير غضب الايزيدي كلما كان يسمع كلمة الشيطان تطلق على معبوده السماوي بنظرته حتى اصبحت هذه الكلمة لديه كلفراً لا يطاق سماعه (جورج حبيب، 1973، ص 72).

وهناك دلائل عديدة تشير الى ان تاريخ ظهور هذه التهمة والصاقها بالديانة الايزيدية يعود الى نهاية القرن الثامن عشر الميلادي لعل اهمها، لم يرد ذكر لعبادة الشيطان في الفتوى التي اصدرها (ابو السعود العمادي عام 1566)، كما لم يرد ذكر لهذه المسألة في كتاب (الشرفنامه) للأمير والمؤرخ شرفخان البدليسي المتوفي عام (1599م) والذي كان يعرف عن الكورد اكثر من غيره في تلك الفترة.

وهكذا الحال بالنسبة للرحالة التركي (اوليا جلبي) عندما زار سنجار عام 1654م وبالرغم من انه افترى على الايزيدية واتهمهم بتهم كثيرة لكنه لم يشر الى عبادتهم للشيطان ولم يرد ذكر لأسم طاووس ملك باعتباره اله الشر(الجلبي ، 2008، ص 82)، ومع التهم الباطلة المنسوبة الى الايزيديين الواردة في

يمثل طاووس ملك أساس العقيدة الايزيدية ولا تبرز حقيقة هذه العقيدة دون دراسة مفهوم هذه الفكرة في الميثولوجيا الايزيدية ، حيث تؤمن أنه سيد الموحدين وأول الملائكة السبعة الذين خلقهم الله ، وهناك ما يسند ذلك في النصوص الدينية الايزيدية ، اذ تقر هذه النصوص أن طاووس ملك هو اول الملائكة الذين خلقهم الله من نوره، وهو الذي يقوم بأدارة الكون بأمر منه، بعد ان نجح في الاختبار الالهي ولم يسجد لأدم متذكراً وصية ربه بعدم السجود لأحد غيره قبل خلق ادم. فجعله رئيساً للملائكة (باقسري، 2003، ص 12) وقد جاء في احد هذه النصوص:

"به دشى من دنيا چيكر ژ دورا جه وهه ره
سپارتبو وهه هه هه هه سورپت هه هه وهه ره
تاووس مه لهك كربو سه روه ره"

الترجمة: (الهي خلق الكون من الدرّة الاصلية واول امور الدنيا الى الملائكة السبعة وجعل طاووس ملك رئيساً عليهم). وتعتقد الديانة الايزيدية ان طاووس ملك هو اول من جسد وحدانية الله وتتجلى حقيقة التوحيد فيه قبل أي مخلوق، وان هذا الاتجاه في تعظيمه لا يعتبر خروجاً عن عبادة الله باعتباره الإله الأعلى للكون، كما فسره المؤرخون و الباحثون، بل ان تقديسهم لطاووس ملك انما هو مظهر من مظاهر التعبد لله الواحد الاحد الذي خلقه من نوره، لان الايزيديين يبنون فكرتهم على اساس ما كان مقدساً كله فان أجزاءه الثانية مقدسة ايضاً (كاظم حبيب، 2003، ص 49).

اما لماذا يتهم الايزيديون بعبادة الشيطان؟ وما هي أسباب انزعاجهم وتهمهم من لفظ كلمة الشيطان؟ فهناك اختلاف وجدل بين معظم الكتاب والباحثين الاخرين ايضاً، فبهذا الصدد يذكر المستشرق البريطاني (كرايفيث) ان هذه الفكرة هي تهمة التصقت بهم من قبل جيرانهم المسلمين والمسيحيين ويضيف أيضاً ((نحن الاوروبيون لم نستطع ان نكشف لحد الان أنهم (أي الايزيديين) فعلا يعبدون الشيطان أم انهم فقط يخافون منه)) (Griffith ، 1909 ، p 284).

الدينية الايزيدية بان طاووس ملك يعتبر اسم من أسماء الله
(رشو، 2004، ص213-221)

يظهر مما سبق ان طاووس ملك هو ليس إله الشر
(الشیطان) بل أنه إله الخير عند الايزيدية ولا علاقة لهم به ،
حيث ان تهمته عبادته من قبل الايزيدية تعود الى ما قبل
القرنين تقريباً .

3- مكانة الشيخ عدي بن مسافر في الديانة الايزيدية

كتب معظم الباحثين و المؤرخين العرب و المسلمين ومنهم
مؤرخي هذه الدراسة عن الشيخ عدي بن مسافر بأعتباره
مؤسس الديانة الايزيدية، وغالبا ما يصفون الايزيدية أيضاً
بالعدوية، كما أن معظمهم متفقون على أن الشيخ عدي بن
مسافر يعود بنسبة الى الاسرة الاموية العربية التي كانت تحكم
الخلافة الاسلامية في الفترة ما بين (40-132هـ) ويعدونه
حفيد آخر الخلفاء الأمويين مروان بن الحكم ت 132هـ،
وهنا يذكر العزاوي بأن الكل و يقصد كل المؤرخين متفقين
على انه اموي من صميم الامويين، ولهذا يجب أتباعه ومن
خلفه يزيد بن معاوية و يتعصبون له (العزاوي ، 1935، ص
29)، كما ينفي صديق الدمولجي انحذاره من بلاد الهكاري،
فيقول لم يذكر المؤرخين بان عدي بن مسافر الاموي جاء من
بلاد الهكارية ، و الذي جاءها هو أبو البركات صخر الثاني
الذي خلف عمه الشيخ عدياً في الطريق العدوية، (الدمولجي،
1949، ص80)، ويتطرق الديوجي في كتابه اليزيدية الى
حياة الشيخ عدي بشكل مفصل بأعتباره احد شيوخ
المسلمين الذي جاء الى معبد لالش و أسس الطريقة العدوية
ودعا الكورد في تلك المناطق الى الدعوة والتقوى و المحبة
ووحدة المسلمين ، وبث روح الاصلاح بينهم ووجههم الى
عبادة الله وحده ،وأتباع احكام الدين الاسلامي الخفيف
فدخلو في طريقته العدوية (الديوجي، 1973، ص 51) .

يبدو أن الديوجي تطرق الى هذا الموضوع دون توقف عن
الأراء المختلفة حول أصله و نسبه و عقيدته الدينية، واعتبره
من أحد دعاة الاسلام بين الايزيديين بعدما أستقر به المقام في

فتوى الشيخ عبد الله الربتكي والتي اصدرها عام 1724 فلا
يوجد فيها ذكر لعبادة الشيطان عند الايزيدية (محو، 2012،
ص 106).

ويذهب أكثر من مؤرخ وباحث الى القول ان تهمته عبادة
الشيطان قد الصقت بالايديزية في البداية من قبل والي بغداد
سليمان باشا الكبير (1780-1802م) بعد أن غزاهم
وسماهم بعبدة الشيطان(الخيون، 2000، ص 67- كاظم
حبيب، 2003، ص).

ان الدراسات والبحوث اللاهوتية عن طاووس ملك في
الميثولوجيا الايزيدية، استنادا الى الفرضية السامية، بأعتباره
ملاكاً للشر المطلق، العاصي والمتمرد على أمر الله ومشيئته،
هي دراسات ابتعدت في مجملها، قليلاً او كثيراً، عن حقيقة
اللاهوت الايزيدي، وواقع رؤية الديانة الايزيدية وفلسفتها
اللاهوتية لثنائية الخير والشر الكونيين ف"طاووس ملك"
بحسب الميثولوجيا الايزيدية، لا يمثل الاله في وجهه الأسود،
بأعتباره الها للشر المطلق او " شيطاناً رجيماً" مقابل الله
الرحمن، وانما هو طبقاً للاعتقاد الايزيدي "مخلوق من نور الله
وسره العزيز" (بروكا، 2014، ص19) . ان عبادة
الايدييين لله (خودا/ ازدا) بأعتباره الها كاملاً لا علاقة لها ب
"الشيطان"، بأعتباره "الها" او ملاكا للشر وانما هي عبادة لل
(خودا) في كله، بأعتباره الها لكل الشر في كل الخير، ولكل
الخير في كل الشر، كان قد ذهب اليه الرحالة الألماني (كارستن
نيبورخلال رحلته الى العراق سنة 1760م)، الذي اكد على
ان الايزيديين لا يعبدون اله الشر مطلقاً، وانما يعبدون الله
ويقدسونه فقط لانه خالق كل شيء ويجلب الخير والشر معا
(بروكا، 2014، ص36-37) أي ان ثنائية الخير والشر،
المتجسدة في إرادة الله الواحدة بأعتباره الها قادراً على كل
شيء هي من منظور اللاهوت الايزيدي ليست ثنائية
متخاصمة أي ليس هي صراع بين الخير والشر وانما هي ثنائية
متصالحة ومتكاملة في ذات الاله الواحدة اذا يمكن القول بان
الخير والشر يجتمعان في سنة خلق واحدة وينبعان من منبع
الهي واحد حسب المعتقد الايزيدي. ولهذا تؤكد النصوص

مفاده بان خمسة من المؤرخين فقط من اصل خمسة و عشرين مؤرخاً تمت الاستشهاد بأرائهم من خلال تلك الفترة هم من أكدوا باموية الشيخ عدي اما الباقيين وخاصة المعاصرين له فلم يذكروا شيئاً عن امويته، (المزوري، 2004، ص 11).

اما المؤرخين الذين أضافوا لقب الاموي الى نسب الشيخ عدي بن مسافر، اولهم هو الشطنوني (المتوفي سنة 713هـ/ 1314م) وكذلك المقريري (المتوفي 845هـ/ 1441م) وأبن تغري بردي (المتوفي 874هـ/ 1470م) وأيضا التداي الحنبلي (المتوفي 963هـ/ 1565م) والآخر هو الشعراي المتوفي 973هـ/ 1565م وكما هو واضح بان هناك فترة زمنية كبيرة تفصل بين عصرهؤلاء المؤرخين وعصر الذي عاش فيه الشيخ عدي ، عكس المؤرخين الذين لم يذكروا شيئاً عن نسب الاموي لشيخ عدي كان معظمهم تقريباً معاصرين لعهد الشيخ عدي او قريبين من عهده نسبياً (المزوري، 2004 ، ص 13) .

كما ان مكانة الشيخ عدي بن مسافر ودوره في الديانة الايزيدية يتنافا تماما مع ما ورد لدى الديوبهجي حول دعوة الشيخ عدي الايزيديين الى الاسلام، ويمثل الشيخ عدي مجدداً ومصلاً دينياً في الميثولوجيا الايزيدية، بل هناك من يعتبر مجيئه الى لالش بداية لمرحلة جديدة من تاريخ العقيدة الايزيدية(عبود ، 2003، ص 62)، لما امتاز به هذا الشيخ المعروف بعلمه وتصوفه في امور الدين من صفات حسنة وما قام به من اصلاحات دينية واجتماعية وتلقى تعاليمه قبولاً واسعاً بين الايزيديين حتى صار من اهم اوليائهم(محو ، 2012 ن ص 109) وهذا يدل على انه كان يعتنق نفس عقيدة أهل تلك المنطقة التي هاجر اليها، ومما يعزز هذا الرأي ما جاء في احد النصوص الدينية ما يلي:

"شيخ عادى شيخ ل عامه نؤسفتهين وى ژبهرى ئيسلامه قهدهم گوهاست ژ شامه"

الترجمة، (الشيخ عدي هو شيخ العامة، يؤمن بعقيدة كانت قبل الاسلام، وانتقل من بلاد الشام).

معبدهم المقدس لالش، ونرى هذا التوجه بعيد عن الحقيقة العلمية و دراسة التاريخ و معتقدات الايزيدية، ونعترف بان أفضل من كتب عن موضوع الشيخ عدي بن مسافر وعلاقته بالاسلام ومكانته في الديانة الايزيدية ومدى ارتباطه من خلال نسبه بالامويين والخليفة مروان بن الحكم هو الكاتب عبدالرحمن مزوري من خلال بحثه الاكاديمي (تاج العارفين عدي بن مسافر الكوردي الهكاري ليس أموياً).

وكما يظهر من عنوان دراسته حاول المزوري تصحيح الاخطاء و الهفوات التي وقعت بما معظم المؤرخين بربط الشيخ عدي بالاسرة الاموية العربية من خلال نسبه ، وبالتأكيد ينفي هذا الربط من خلال تقديمه بعض الادلة التاريخية ومعلومات ربما لم يجدها معظم هؤلاء المؤرخين ، فيقول المزوري بان المؤرخين لايتفقون جميعهم على نسب الشيخ عدي الاموي ، وأولهم المؤرخ الشهير ابن الاثير (المتوفي 630هـ/ 1232م) والذي كتب كتابه الكامل في التاريخ بعد وفاة الشيخ عدي بأربعين سنة فقط، وكذلك أمضى ابن الاثير معظم حياته في مدينة الموصل القريبة من زاوية الشيخ عدي (معبد لالش) لهذا تعد معلوماته أكثر دقة وعلمية من غيره لأنه كان مقرباً من عصر الشيخ عدي كثيراً ، ولايذكر ابن الاثير بان عدياً اموي النسب وعربي المولد و النشأة، وكذلك الحال مع مؤرخ اخر من عصر الشيخ عدي وهو ابن المستوفي الاربيلي (المتوفي سنة 637هـ/ 1239م) وهو كأبن الاثير يشارك الشيخ عدي الرقعة الجغرافية والوطن، ويستقي معلوماته عن الشيخ عدي ونسبه من احد أقارب هذا الاخير مباشرة ، وهو حسن بن عدي الثاني بن ابي البركات بن صخر(أبن اخ الشيخ عدي نفسه) قائلًا: ((أن عدي بن مسافر بن أسماعيل بن موسى بن مروان بن الحسن بن مروان ، دون ان يذكر شيئاً عن امويته او انتسابه الى مروان بن حكم الاموي)) (المزوري، 2004 ، ص 8).

ومن خلال سرده التاريخي الذي شمل القرن الثاني عشرالميلادي، القرن الذي عاش فيه الشيخ عدي ، فصاعداً الى القرن السابع عشر يتوصل الباحث المزوري الى نتيجة

بين 1195-1248)، اما الكتاب الثاني فهو كتاب تاريخي حشر فيه بعض حوادث القوم وشيء من عادات الايزيدية و تقاليدهم الاجتماعية (الدملوجي، 1949، ص 115-117).

وجدير بالذكر هنا أن أول من نشر الكتابين (الجلوة و مصحف الاسود) بأعتبارهما من الكتب المقدسة الايزيدية هو المستشرق البريطاني (ك . براون) ضمن كتاب الرحالة (اوزالد باري) في عام 1895 (للمزيد ينظر: محو ، 2012 ، ص112) ومن ثم جاء المؤرخ العراقي أنستانس ماري الكرمللي في سنة 1911 ليُدعي بانه أكتشف و لأول مرة الكتب الايزيدية المقدسة وبانه عثر على النص الاصيلي للكتابين والمكتوبان باللغة الكوردية وبألف باء خاصة بالاييزيديين في جبل سنجار بواسطة شخص ايزيدي تحول الى المسيحية، ونشر الكرمللي وفسر رموز هذه النصوص باللغة الفرنسية في العام نفسه (الكرمللي، الترجمة، نجاتي عه بدولله ، 2008، ص 30).

وعند الاطلاع على هذه الكتب المنشورة و المنسوبة الى الايزيدية وأميرهم الروحي الشيخ حسن و المكتوبة باللغة العربية وباللهجة العراقية وبعضها باللغة الكردية أيضاً، نجد فيه أخطاء و مغالطات كثيرة ولعدة أسباب نشك بأنهما هي نفس الكتب الايزيدية الاصلية التي كتبها الشيخ حسن خلال الفترة بين 1195-1248 م ، ونؤكد بان هذان الكتابان اللذين بين أيدي الكتاب ليسا من الكتب الايزيدية وان النسخ الاصلية قد ضاعت من خلال الفرمانات و الحملات العسكرية العديدة على الايزيدية وخصوصاً على معبد لالش المعقل الرئيسي للأمراء الايزيدية حيث دمرت عدة مرات من خلال هذه الحملات وتحولت الى مدرسة دينية اسلامية في أكثر من مرة ، ونستطيع القول:-

1- أن هذه الكتب المنشورة والمترجمة من اللغتين العربية والكوردية تحتوي على الكثير من الأمور التي تناقض الفكر الديني الايزيدي، وتتضارب مع النصوص الدينية الايزيدية المعتمدة .

كما أوجد الشيخ عدي نظاماً دينياً جديداً في المجتمع الايزيدي فاستحدث طبقة ثالثة بين الايزيديين وهم طبقة (الشيخ)، وأسند اليهم مهام ومسؤوليات دينية عديدة منها نشر وتفسير مبادئ الدين والاشراف على المراسيم والطقوس الدينية المتعلقة بالزواج والوفاة وغيرها (عثمان، 1994، ص 155) .

4- الكتب الدينية الايزيدية المقدسة

لعل الحديث عن موضوع الكتب المقدسة عند الايزيدية ليس بموضوع جديد وقد كتب عنها الكثيرين من الكتاب و المؤرخين العراقيين و غيرهم ، ولدى الولوج في صلب البحث عن هذه الكتب يجد الباحث نفسه امام أسمين (جلوة) و (المصحف الاسود، مصحفاً رش) وعند التقصي عن ماهية هذين الكتابين ومضمومهما، نجد هناك اختلافاً كبيراً بين الباحثين والرأي الايزيدي السائد حولهما، ونجد أيضاً آراء مختلفة يقدمها المؤرخين و يدخلون في أجتهدات وتفسيرات عديدة ، وأخيراً يركن كل واحد منهم الى رأيه ويعتقد هو الاصح ، ولكن لم يستطع احد من الكتاب و المؤرخين، حسب رأينا ، الوصول الى النسخة الاصلية من الكتابين وكل واحد منهم اعتمد على الذي سبقه في الكتابة عن هذا الموضوع .

وبهذا الصدد يقول العزاوي ((أن لليزيدية كتابين، الاول هي الجلوة ومنسوب الى الشيخ عدي بن مسافر و الثاني المصحف الاسود وكتب بعد وفاته بمائتي سنة)) (العزاوي، 1935، ص 183)، اما الدمولوجي فيتحدث بشيء من التفصيل عن ماهية هذين الكتابين حسب وجهة نظره، فيقول ان كتاب الجلوة يتضمن نظرة الايزيدية الى خلق الكون والملائكة و السماوات وكيفية ادارتها من قبل الله، ويضيف أن ليس من شك أن الجلوة هي من تأليف الشيخ حسن (وهو حسن بن الشيخ عدي الثاني بن الشيخ أبي البركات - ابن اخ الشيخ عدي بن مسافر الهكاري- الذي عاش خلال الفترة ما

الشيخ حسن ومن جاء بعده، لغرض دينوي. والعقائد الإسلامية لم تزل ظاهرة في طقوسهم وأعيادهم الدينية" وحسب رأيه أن الصوم والصلاة وختان الأطفال والطلاق هي عادات محصورة فقط في المجتمع الإسلامي، بل وينسب الديوة جي كل العادات والحميدة عند الايزيدية الى الإسلام مثل (عدم التبول قائما وعدم البصق على الأرض وتجنب السب والشتم وكل الالفاظ البذيئة)، ويبدو ان تحمسه لارجاع الايزيدية الى الإسلام قد وقع، أي الديوة جي، في مغالطات وخاصة في مسألة الزواج حيث يقول: "للإيزيدي- كما للمسلم- ان يتزوج اربع نساء، الا الأمير فانه يتزوج أكثر من هذا العدد وله حق الطلاق أيضا" كما يذهب الدمولوجي نفس الاتجاه بخصوص تعدد الزوجات في الايزيدية بانه يحق للرجل الزواج بأربع نساء، لكنه يخالف الديوة جي حول زواج امرء الايزيدية بقوله: وللأمير ان يتزوج بقدر ما يشاء من النساء اللاتي اباحتهن الشريعة له الا انه لا يجوز له تطليقهن لعدم جواز تزوجهن من غيره وقد يبقين في داره الى ان يقضين نحبهن. ويعطي الدمولوجي معلومات غريبة عن المجتمع الايزيدي حول مكانة المرأة وزواجها اذ يقول ان الحالة الاجتماعية للمرأة عند الايزيدية منحطة جدا وهي كالأشياء المهملة، تباع وتشترى ويتصرف بها الرجل كما يشاء وتشاء مصلحته وقد يزوجها وليها ممن يقع اختياره عليه واذا مات زوجها ترجع اليه ويزوجها ثانية وثالثة ورابعة. ويعطي الدمولوجي معلومات يريد بها الانتقاص من قيم الايزيدية او انه تعامل مع بعض ضعفاء النفوس من الايزيدية عندما يقول: للزوج ان يبيع زوجته ويقامر عليها ويرهنها وتجري هذه العادة على الفتيات غير المتزوجات ويقول بان ذلك محصور في بعض عشائر شنكال وجبل الطور(الدمولوجي، 1949، ص 281). لاشك ان المجتمع الايزيدي حاله كحال أي مجتمع شرقي يسود فيه سلطة الرجل، لكن من جانب اخر للمرأة مكانة مميزة في المجتمع بل ولعبت دورا في كافة المجالات وحتى في الحياة الدينية امثال (خاتونا فقخر، ستيا نيس، ستيا زين)، والنصوص الدينية الايزيدية تدعو الى مساواة المرأة بالرجل و

2- الكتب التي نشرها الكرمللي باللغة الفرنسية تمت ترجمتها من اللغة الكوردية وباللهجة الكرمانجية الجنوبية (السورانية) وهي ليست لهجة الايزيديين بشكل عام ، كما انه ادعى ان الشخص الايزيدي الذي زوده بتلك النصوص كان (أمينا) لمكتبة سرية في أحد كهوف جبل سنجار الامر الذي شكك فيه الآخرون لاسيما في تلك الحقبة.
3- النصوص المنشورة باللغة العربية كانت بلهجة عامية قريبة الى لهجة أهل الموصل، فضلاً عن كونها تحتوي على جمل مفككة وتعابير سقيمة وهذا يدل على ان الكتابين ليس من تأليف عالم ديني كالشيخ حسن او اي عالم آخر.
4- كما اننا لا نستطيع الاعتماد على ما تم نشره، باعتبارهما كتابين كونها لا تتجاوز عدد صفحاتها (10) صفحات فقط (الباقسري، 2003، ص 222).

5- الحياة الاجتماعية عند الايزيدية

لاشك ان الانسان ابن بيئته فاذا نشأ في بيئة تحترم القوانين والآخرين ويعطي حقوقهم ويحرص على النظافة والعمل والصدق فانه يتطبع بتلك الطباع وهكذا فان المعادلة الاجتماعية هي التي تشكل الفرق بين مجتمع وآخر وبين شعب وشعب، وتتكون هذه المعادلة من خلال سلوك المجتمع وتصرفاته، وتنتقل من جيل الى جيل، لذا تكون هناك مجتمعات مختلفة بطباع وعادات مختلفة.

وهكذا فان للمجتمع الايزيدي الكثير من العادات الاجتماعية التي تنظم حياة الفرد الايزيدي اجتماعيا ومنها الزواج، والطلاق، والصدق، والتسامح.... الخ. لكن هذه العادات والسنن الاجتماعية أيضا قد تم فهما من قبل الكتاب العراقيين بصورة غير صحيحة، أو اما عن قصد تم تشويه عادات الايزيدية في كتاباتهم. وهناك من يجزم أن الايزيدية فرقة إسلامية على أساس ان عاداتهم وتقاليدهم أيضا إسلامية - حسب وجهة نظره- ومنهم سعيد الديوة جي اذ يقول: " ان الايزيدية كانوا مسلمين، وان انحرافهم عن الإسلام كان بتأثير

تيزدياتي ههر گهله كه

نهر كانهك زى خيره وئيك خلمهته

ئيك غيرهته وئيك مروتهه

الايزيدية بذاتها عظيمة

من أركانها، الخير والعبادة

وكذلك الغيرة والمروءة

والمسألة الأخرى التي قد يتعرض لها الفرد الايزيدي أحيانا كثيرة هي مسألة الصاق تهمة تحريم التعليم في الايزيدية رغم دخول الالاف من بنات وشباب الايزيدية الى الجامعات الان. يقول الحسني: يحرم على اليزيدي ان يتعلم القراءة والكتابة مطلقا، وحسب رايه فان رؤساء الايزيدية يخشون من اطلاع أبناء الايزيدية على الحقائق الدينية عند الطوائف الأخرى. أولا ليس هناك نص ديني يحرم التعليم على أبناء الايزيدية، وانما العكس صحيح تماما حيث اصبح معبد لالش مدرسة لاجتذاب المتصوفين وحتى من غير الديانة الايزيدية وثانيا كثيرة حملات الإبادة على الايزيديين وخاصة في فترة حكم الدولة العثمانية التي حكمت أربعة قرون العراق حيث حرم الايزيديون من التعليم لان التعليم كان دينيا ومختصرا على الكتاتيب الدينية الملحقة بالجوامع ويبدو ان هذا الامر قد دفع ببعض الكتاب والمؤرخين العراقيين الى تليفقات باطلة بحق الايزيدية ومنها عدم دخول الايزيدي الى المساجد والأماكن التي يذكر فيها اسم الله. كما انهم اعتمدوا بالأساس على مضمون الفتاوى الدينية التي أصدرت بحق الايزيدية ومنها فتوى أبو سعود العمادي(896-982 هـ) الذي دعا الى قتل الايزيديين وسي نسايتهم ويبيعهم في الاسواق اثناء حملة السلطان العثماني سليمان القانوني(1520-1566م) على الايزيدية في عام 1566م.

الخاتمة

توصل هذه الدراسة الى جملة من الحقائق تتعلق بأراء و المعلومات الواردة في كتب عدد من المؤرخين العراقيين حول

ضمان حقوقها الشرعية وان ماجاء في كتب بعض الكتاب والمؤرخين العراقيين هي اتهامات باطلة بحق الايزيدية والايزيديون الذين يعتبرون احد المكونات المهمة في العراق وان اتهاماتهم تؤدي الى زرع التفرقة والكراهية بين المكونات العراقية. لا يوجد هناك نص ديني ايزيدي ذكر فيه بانه يحق للايزيدي الزواج بأربع نساء وللأمير بأكثر. ومن الناحية الاجتماعية يحق للرجل ان يتزوج بأكثر من امرأة ومع ذلك يعتبر مكروها وهناك نص ديني يظهر فيه قيمة الزواج في الايزيدية ولا يشير الى تعدد للزوجات، كما جاء في "قهولى بهدشاي

هزرا خو بكه ل فئى دنى

ول نه مرى پادشاي بنتى

نهوى نادهم كره باب وحهوا كره دى ل فئى دنى

يفسر الكتاب والمؤرخين العراقيين عادات وتقاليد الايزيدية لدعم وجهة نظرهم التي تنحصر في "اسلمة الايزيدية" واعتبارهم فرقة إسلامية منشقة ومنحرفة عن الإسلام لذا نرى بانهم يفسرون عادات دفن الميت وما يتم تقديمه من خيرات باسم الميت بانها عادات إسلامية. فيقول الدمولوجي بان الايزيديون يغسلون الميت طبقا لما هو جار عند الإسلام. ويقول الحسني: بان هيأت قبور الايزيدية لا تختلف عن تلك التي لدى المسلمين. وحتى ما يقوم به الايزيديون من تقديم الخيرات في المناسبات يربطها بالزكاة في الإسلام.

ان أعمال الخير وتقديم يد العون والمساعدة هي من الأمور المرتبطة بكيان الانسان وعقله وهذه الأمور ليست حكرا على دين من الأديان او جماعة اثنية معينة، تؤكد الديانة الايزيدية على عمل الخير وتدعو اليه من خلال الكثير من النصوص الدينية فهي ترى في الخير الطريق الى لنجاة الانسان من التهلكة ومن المصير المظلم، الخير في الايزيدية ركن من أركانها (خلف، 207، 208-2018)

صلة ، وقد حاولت الدراسة تصحيح بعض من هذه الامور
قدر المستطاع .

قائمة المصادر

أولاً: الكتب العربية والمعربة:

- صديق الدملوجي، اليزيدية، مطبعة الاتحاد، الموصل. 1949
جون س كيست، الحياة بين الكرد.. تاريخ اليزيديين، ترجمة: عماد جميل
مزوري، الطبعة الاولى، مطبعة وزارة التربية، أربيل 2005.
كاظم حبيب، اليزيدية ديانة عراقية - شرق أوسطية، الطبعة الأولى، دار
نينوى للدراسات والنشر، دمشق. 2016
حسون عبود الجيزاني، اليزيدية في العراق خلال العهد الملكي دراسة
تاريخية، الطبعة الأولى، دار ومكتبة عدنان، بغداد. 2017
سعيد الديوجي، اليزيدية، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للدراسات
والنشر، بيروت. 2003
عبدالرزاق الحسني، اليزيديون في حاضرهم وماضيهم، الطبعة الحادية
عشرة، مكتبة اليقظة العربية، بغداد. 1987
ارشد حمد محو، اليزيديون في كتب الرحالة البريطانيين من مطلع القرن
التاسع الى نهاية الحرب العالمية الأولى، الطبعة الأولى، مؤسسة
بحوث ونشر موكرياني، أربيل. 2012
عبدالرحمن مزوري، تاج العارفين عدي بن مسافر الكوردي الهكاري
ليس امويًا، الطبعة الثانية، إصدارات مركز هافيبون للدراسات
والنشر الكردية في برلين، برلين. 2004
هوشنك بروكا، لغز طاووسي ملك او اصل الخير والشر في اليزيدية،
الطبعة الأولى، دمشق. 2014.
عدنان زيان فرحان، الكرد اليزيديون في إقليم كردستان، مركز كردستان
للدراسات الاستراتيجية، (السليمانية: 2004).
دمو فرحان عثمان، دراسات ومباحث في فلسفة وماهية الديانة
اليزيدية، (دهوك: 2013).
اوليا جلي، رحلة اوليا جلي الى كوردستان، ترجمة: رشيد فندي، دار
سبيريز للطباعة والنشر، (دهوك: 2008).
شرفخان البدليسي، الشرفنامه في تاريخ الدول والامارات الكوردية،
ترجمة: ملا جميل بندي روزياني، مطبعة النجاح، (بغداد: 1953).
عزالدين سليم باقسري، مةرطة اليزيدية، الأصل، التسمية، المفاهيم،
الطقوس، المراسيم والنصوص الدينية، مطبعة خبات، (أربيل: 2003).

اليزيدية ، ولعل ابرزها أن تسمية اليزيدية وردت بصيغة
اليزيدية على اعتبار انها جاءت من أسم الخليفة الاموي يزيد بن
معاوية الا أن الدراسة أثبتت خطأ هذا الرأي وتؤكد أن
اليزيدية أي هي الاصح وجات من أسم أيزي او يزدان وتعني
الله (خودى) .

كما أن هذه الدراسة قد برزت الاختلاف بين وجهة نظر
الديانات الابراهيمية و الديانة اليزيدية حول مسألة طاووس
ملك و الشيطان وتوصلت الى ان اليزيديون لا يعبدون اله
الشر مطلقا، وانما يعبدون الله ويقدمونه فقط لانه خالق كل
شيء ويجلب الخير والشر معا .

وعكس ما بين مؤرخي هذه الدراسة فان الشيخ عدي بن
مسافر الهكاري ليس عربياً اموياً من نسل الخليفة مروان بن
حكم ولم يدعوا اليزيديين الى الاسلام عندما جاء الى معبد
لالش ، وإنما يعتبر مصلحاً دينياً لديهم , بل هناك من يعتبر
مجئيه الى لالش بداية لمرحلة جديدة من تاريخ العقيدة اليزيدية
وتلقى تعاليمه قبولاً واسعاً بين اليزيديين حتى صار من اهم
اوليائهم وهذا يدل على انه كان يعتنق نفس عقيدة أهل تلك
المنطقة التي هاجرت اليها .

وفيما يتعلق بالكتب اليزيدية المقدسة، نجد أن المؤرخين
العراقيين كغيرهم من الكتاب و الباحثين الاخرين أن لدى
اليزيدية كتابان مقسان وهما (الجلوة) و (المصحف
الاسود- مصحفاً رةش) وفي الوقت الذي تؤكد هذه الدراسة
صحة هذا الامر ألا أنها تعتقد أن النسخ الاصلية قد ضاعت
من خلال الفرمانات و الحملات العسكرية العديدة على
اليزيدية وخصوصاً على معبد لالش مكان تواجد هذه
الكتب حيث دمرت عدة مرات من خلال هذه الحملات
وتحولت الى مدرسة دينية اسلامية في أكثر من المرة .

و بسبب ضعف اليزيدية والمجتمع اليزيدي خلال فترات
عديدة من تاريخه وتعرضه الى الظلم و التمييز الديني فقد
التصقت به كثير من الصفات السيئة من قبل المجتمع المحيط
ونسب الى اليزيديين عادات وامور لا تمتد الى الحقيقة باية

ثانيا: الكتب باللغة الانكليزية:

- 21-Griffith, Hume Behind the veil in Persia and Turkish Arabia an account of an English woman's Eight years Residence amongst the women of East, (London: 1909)
22-Ainsworth, W .F, Travels and Researches in Asia Minor, Mesopotamia, chaldeia, and Armenia, vol 2, (London: 1842).

ثالثا: بحوث و دراسات:

- جرونوت فيسنر، تاريخ الشعب اليزيدي وديانته، ترجمة: فرهاد إبراهيم/
مجلة لالش، العدد(2-3)، آذار 1994.

جلال خرمنش خلف، اليزيدية المبادئ والقيم واصالة الموروث التاريخي،
الطبعة الاولى، مطبعة هاوار،(دهوك:2018).

داود مراد المختاري، الحملات والفتاوى على الكورد اليزيديين في العهد
العثماني، الطبعة الاولى، مطبعة سبيريز، (دهوك:2010).

- المائي. أنور، الاكراد في بھدينان، مطبعة خبات، (دهوك: 1999).
خلف الجراد، اليزيدية و اليزيديون، ط1، (اللاذقية: 1995).

هارثي موريس وجون بلوج، لا اصداقء سوى الجبال، ترجمة: راج ال محمد
(دمشق: 1996).

سعد سلوم، الاقلبيات في العراق، الذاكرة - الهوية - التحديات (بيروت: 2013).

پوخته

ژیدەرین عەرەبی و ب تاییهت یین میژونقیسین عراقی ییزانین گرنگ دەر باره ی ژیا نا سیاسی و ئابوری و
جفاکی یا ئیزیدیان ددهن ب تیبهت دماوهیهکی ده که ل وی ده می نقیسین ل سهر ئیزیدیان گه له ک دکیم
بوون، دیسان بیروبوچون ل سهر ئایینی ئیزدیا و نا قی وان و سروشتی ری و رسمین وانین
ژوان میژونقیسین عراقی یین گه له ک ل سهر ئیزیدیان نقیسی (صه دیق ده مه لوجی، مریه ل سالا 1958،
عباس عه زاوی، مریه ل سالا 1971، وه بدره زاق حه سه نی مریه ل سالا 1919، وسه عید دیوه چی، مریه ل
سالا 2000)، ودقی قه کولینن ده مه قیا یه نقیسینین وان لسهر ئیزیدیان بدهینه دیار کرن پاشی ل گور
ژیدهرین پتر باوه رپیکری گه نگه شا فان نقیسینا بکهین و لایه نین راست و نه راست بدهینه دیار کرن چونکی
گه له ک جارا نه ف نقیسین ییدقی براسته کرنن هه بوینه .

THE YAZIDIS IN THE WRITINGS OF IRAQI HISTORIANS CRITICISM VISION

SEED KHUDEDA ALO and ARSHAD HAMAD MEHO

Dept. of History, College of Humanities, University of Duhok, Kurdistan Region-Iraq

Abstract

Arabic resources specifically the ones written by Iraq authors demonstrate significant information about Yazidies' life from political, economic, and social aspects during a period characterized by scarcity of information and publications about Yazidies. They also expressed their views about Yazidism, its name, and Yazidies rituals and ceremonies. One of the historians with most writings on Yazidies is Sadeeq Damluji, died in 1958, Abbas Azawi, died in 1971, Barirazaq Hasani, died in 1919, Saeed Dewachi, died 2000. In this study, their works about Yazidies are highlighted and illustrated and then according to more reliable resources their works are discussed to separate right from wrong because sometimes these writings need to be rectified

KEY WORDS: Yezidis, Iraqi historians, Sheikh Uday